الحجاز في رحلة نواب مصطفى خان شيفته دراسة في الموضوع

د. إخلاص عبد الفتاح عبد الرازق(*)

المقدمة

تعتبر منطقة الحجاز من أهم المناطق في العالم الإسلامي لدى المسلمين؛ إذ تقع بلاد الحجاز موقعاً عظيماً في قلوب المسلمين، ففي أرضه الطاهرة "مكة المكرمة" مهبط الوحي، حيث نزل جبريل الأمين على خير البشر وخاتم الأنبياء والرسل بأعظم معجزة أبهرت الأنظار وأدهشت العقول، وكذا الكعبة المشرفة التي جعلها الله قبلة المسلمين.

وهي موطن المدينة المنورة، ثاني المدن المقدسة ومسجدها، ثاني المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال.

بالإضافة إلى هاتين اللؤلؤتين، أرض الحجاز تضم مدينة الطائف وهي المدينة التي دعا النبي ﷺ لأهلها.

بالإضافة إلى جمع من الأماكن المختلفة في منطقة الحجاز والتي زارها النبي وتفيض بالبركات، فالحجاز منذ الأزل –وإلي الآن– مركزُ لتجمع المسلمين من مختلف أقطار المعمورة يتجهون إليه بأنظارهم وأفئدتهم، لذا عُدَّ مِنْ أقوى مراكز نشر الثقافة الإسلامية بين الأقطار المختلفة ومنارة العلماء والمتعلمين.

---

* – كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر .

وتعد الرحلة لونا ادبيا ذا خصوصية تميزها عن غيرها من الألوان الأدبية الأخرى، كما أنها تمنح الرحالة حرية قلما تتوفر له في الأداب النثرية، وهى حرية تتمثل فى اختيار المشاهد ،ورصد الحوادث، مما يمكنه غالبا من تلوين أساليبه، وتعتبر منطقة الحجاز من أهم المناطق فى العالم الإسلامى لدى المسلمين يرتحلون إليها لزيارة الأماكن المقدسة تلبية لنداء الرحمن وتطهيرا للنفس إضافة إلى عدد من المدن والقرى ذات العمق التاريخى فى الحضارة العربية والإسلامية وهى (مكة والمدنية والطائف وجدة). ولهذا اكتسبت الرحلة الدينية رحلة الحج والعمرة صفة تراثية فى جميع أنحاء العالم الإسلامى شرقا وغربا، وكان لهذه الرحلة دورها الهام فى الإتصال بين أهل المغرب وإخوانهم بالمشرق من ناحية، وبين المسلمين فى شرق العالم الإسلامى وإخوانهم من أهل المغرب من ناحية أخرى. ولهذا حاولت من خلال هذا البحث أن ألقي الضوء على تلك الأماكن المقدسة من خلال رحلة "نواب مصطفى خان شيفتہ" وكيف وصفها سياسيًا وإجتماعيًا ودينيًا، وقد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي وكذا المنهج النقدي وحرصت على عرض النص الأردي وترجمته في المتن، وكتابته في الحاشية.

وأعددت البحث في ثلاثة مباحث:.

الأول: التعريف بالكاتب..

الثاني: أشهر الرحلات في القرن التاسع عشر ونماذج موضحة لها..

الثالث: دراسة رحلة "نواب مصطفى خان شيفته"..

وأما عن الدرسات السابقة في الموضوع،

فهو بحث ا.د/ أحمد محمد أحمد عبد الرحمن وعنوانه "الحجاز في أدب الرحلات الأردي من خلال رحلة نسيم حجازي". وبحث ا.د/ أحمد يتناول الرحلات في تلك الفترة أي في القرن العشرين.

أما رحلتنا فهي في القرن التاسع عشر.

المبحث الأول: التعريف بالكاتب

ولادته:ـ

هو نواب مصطفى خان ابن الوزير الأعظم "مرتضى خان" ابن بهادر مظفر جنگ وكانت أسرته تقطن دهلي، وتزوج مرتضى من ابنة إسماعيل بيک قائد الجيوش. فأنجب إبنه "نواب مصطفى خان" والذي كانت ولادته عام ١٨٠٦م بدهلى و توفى والده وهو في عمر الثماني سنوات. (١).

طفولته وتعليمه:ـ

عاش طفولته مع جدته وأمه وكانا يمتلكان إقطاعية كبيرة في گير آباد، وعشرة الآف روبية دخلا" شهريا".

أشرف على تعليمه وتربيته خيرة العلماء وذلك لإنتمائه لأسرة عريقة صاحبة نفوذ وسلطة، فقد تعلم الفقة واللغة العربية والفارسية على يد "محدث دەلوى" العالم والفقيه وأشهر أئمة الحديث في تلك الفترة، ودرس علوم التجويد على يد مولانا "محمد نور دەلوى نقشبندى"، و أفاد منه كثيرا" وأصبغ عليه صبغته الدينية.مما جعل مصطفى خان شيفتة

ينتظم في أداء الفرائض ويحرص على التهجد، والإستماع للدروس الدينية بعد صلاة المغرب والعشاء، و لم يله مثل أقرانه، أصحاب الثراء والنفوذ بمجالس اللهو والسمر، وسماع القصص والحكايات، بل كان حريصًا على حضور حلقات الذكر، والصلاة في جماعة(٢).

إلى جانب العلوم الدينية، أخذ قسطًا من العلوم الأخرى مثل الرياضيات والفلسفة والأدب، وأثرت كل تلك العلوم قاطبة فى تكوين شخصيته وسلوكه وتركت بصماتها عليه وعلى مؤلفاته وكتاباته واصبغتها بصبغة أدبية رقيقة إلى جانب أنها أثقلت موهبته.

هواياته:ـ

كان محبًا لركوب الخيل، إذ كان لديه اصطبل كبير لتربية الخيول.

حياته العملية:ـ

بدأ نظم الشعر في سن الواحدة والعشرين، وهو ناقدُ قبل أن يكون شاعراً ، حيث يعد من أمهر من كتب باللغتين الفارسية والأردية(٣).

بالإضافة إلى كتاباته الشعرية، كتب نثرًا، فقد كتب "**گلشن بے خار**".(روضة بلا أشواك) عن تراجم الشعراء ، بل ويعد من أهم كتب السيرة والتراجم ، وتضم ما يزيد عن مائة و واحد وسبعين شاعرًا مع نماذج لأجود أشعارهم.

البداية الشعرية:-

خطى أولى خطواته الشعرية في عام ١٨٢٤م وتعرض لذلك في مقدمة ديوانه.

ولنبوغه الشعري أسباب أهمها:-

١. ما يحتفظ به من مخزون علمي هائل، وإجادته للعربية والفارسية إلى جانب الأردية.

٢. معرفته الجيدة بالأوزان الشعرية نتيجة لمعرفته الجيدة بالفارسية وبعض من العربية.

٣. كتاباته للخطابات منذ نعومة أظافره أكسبه أسلوباً مميزًا في الكتابة، إلى جانب حسه الفني.

٤. ماحباه الله من طبيعة متزنة وعقل راجح. (٤)

٥. مكانته الأسرية، جعلته على قرب من أشراف دهلي فسمح له ذلك بمعرفة شعراء وعلماء بارزين في كافة العلوم الدينية والدنيوية ، أمثال محمد إبراهيم ذوق* وغالب**، مؤمن خان مؤمن***، وإحسان سرور (مؤلف تذكرة سرور) شاه نصير****، وفي عام ١٢٤٠هـ. ١٨٢٠ م ، صار من أكثر الشعراء الشباب في تلك الفترة شهرة، وكان يعد الشاعر (مؤمن خان مؤمن) أستاذه ويأخذ بمشورته في النواحى الشعرية وإن كان لايتفق معه في اهتمامه ببعض الموضوعات الجنسية(٥).

يقول شيفته:

إنه لم يكن في بداية الأمر مستمتعًا بقرضه الشعر، وذلك وقتما كان في الرابعة عشر من عمره، أما في عمر الثالثة والعشرين، فقد كتب ديوانه الشعرى في عام(١٨٣٢م)، وانتهى من كتابته في عام(١٨٣٤م)، ونشر هذا الديوان عام(١٩١٦م)، وكان يشتمل على اشعارباللغتين الفارسية والأردية، وقامت بطبعه: اردو اكادمى، اترپرديش أما كتابه "**گلشن بے**

خار" والذي انتهى من كتابه عام١٨٣٥م، قدم فيه الشعراء بأسلوب مميز، إلى جانب أنه اختار لهم أجود أشعارهم[٦].

موضوعات شعره[٧]:

نظرًا لميوله إلى العشق الإلهي والتصوف كانت أغلب موضوعاته في الغزل و التصوف، فقد كان يميل في شعره لإستخدام عنصر الحكمة والموعظة، واهتم بالأفكار الجديدة ، متأثرًا بشعراء مدرسة لكهنو، واستخدم أيضًا المصطلحات العلمية والمحاورات والأمثال ولكن بلا تكلف، إضافة إلى جزالة الألفاظ، وقوة الأسلوب في أوقات عصر الإنحطاط في دهلى، كان بيته منتدىً ثقافيًا لإلقاء الشعر، ومن أشعاره:[٨]

تیری خوبیاں غیر کیـــــــا جانتا ہے — توجیسا ہی نہیں جـــی مرا جانتا ہے
ہوا انس کیـــوں دل کو اول نظـــرمیـــں — کہ وہ مجـــھ کو زود آشنا جانتاہے
گرفتاری غیر کاذکـــــــــر مجھ سے — مجھ کس قـــــــــدر مبتلا جانتاہے
مجـــــھ افعی زلف نے کاٹ کھـــــایا — کوئی شخـــص اس کی دوا جانتا ہے

الترجمة:

ماذا يعرف العـــــدو عن مميزاتك — قلبى يعرف أنة لا يوجـــد مثيـــــل لك
لماذا أحبك القلب من النظرة الاولى — ذلك القلب يعـــــرف أننى احـــــب سريعا
ذكرك لى إنك تحب العـــــــــزول — الى أى مدى يعرف اننى فى مشكلة كبرى
أفعى ضفائرك قـــــــــد لدغتنى — هل هنـــــــاك شخص يعرف دواء لهذا

وقال الشاعر داغ متحدثا عنه: [٩]

إن أول غزل قرأته كان في مطارحة شعرية عند شيفته، كما قال نظامى* غزلًا في إحدى المطارحات في منزله أيضًا، كان شيفته إلى جانب حبه للشعر وقراءته وقرضه عاشقًا للسفر والترحال فقد سافر إلى أماكن مختلفة ففى عام١٢٥٧هـ. ١٨٣٧م زار"رام پور" وغالبًا سافر معه مؤمن، والتقى في "پانى پت" بالعلماء والشعراء، كما سافر إلى الحجاز رغبة في أداء الفريضة، وقد سافر معه والدته وجدته التى ارتطمت السفينة أثناء سفرهم فماتوا ودفنوا بالبقيع[١٠].

زواجه وأولاده: [١١]

تزوج مرتين، أنجب من زوجته الأولى ابنه "محمد على خان"، أما زوجته الثانية (أفضل بيگم) فلديه منها ولدان "نقش بند خان"، و"محمد إسحاق خان"، وكان مولانا حالى الشاعر والناقد المعروف قد تولى تربية إبنه "نقش بند خان"، أما إبنه محمد إسحاق فقد تولى إدارة إحدى الإقطاعيات مع حصوله على الليسانس من كلية " **عليگره** "، وتوفى في عام ١٨٧٣[١٢].

مؤلفات مصطفى خان شيفته:

١. **گلشن بے خار**(بدأ كتابته وانتهى ١٢٤٨هـ . ١٨٢٨ م – ١٢٥٠هـ . ١٨٣٠م)
٢. ديوان اردو(١٨٣١م – ١٨٣٢م)، وهذا الديوان يشتمل على مائة وثمان وعشرين غزلية وبعض المثنويات.
٣. ديوان فارسى والذى طبع بمطابع "ديوان" عام ١٩١٦م. إلى جانب أعمال غير مطبوعة من الشعر والنثر الفارسى والأردى ولكنها قد ضاعت وحرقت أثناء ثورة التحرير(**حرقت في جهانگير آباد**)[١٣].

قالوا عنه:

كان سير سيد قد كتب عنه في "آثار الصناديد" قائلًا:.

رغم مكانته وثراءه إلا أنه تكبد العناء حتى وصل إلى مكانته في قول الشعر، ووصفه بالبلبل المغرد حين يقرأ الشعر، واصفًا إياه بالبلاغة والفصاحة التي تعد كنزًا يجب الحفاظ عليه.

وقال عنه حسرت موہانى:-

إنه من أعمدة دهلي وقد تتلمذ على يد أستاذ الأساتذة "مؤمن خان مؤمن" وكان يستشير في الفارسية "**مرزا نوشته**" حيث نجد في شعره أسلوب دهلي القديم وأي من معاصريه لم يصل إلى مكانته العلمية. [١٤]

والحق أنه وصل إلى مرحلة من التميز والكمال في قول الشعر لا يستطيع أن يكمل بعدها من يأتي بعده وذلك نظرًا لمكانته العلمية وتميزه الفني والأدبي، وسمو مضمون أشعاره وقوة ألفاظه وجودة تراكيبه[١٥].

ويقول د/ نور الحسن هاشمي:.

إن لشعره مذاقا" وفهما"، أوصلاه إلى مرحلة عالية من النضج الفني إضافة إلى الإستمتاع والوصول بالقارئ إلى قمة المتعة الروحية وذلك في حديثه عن العشق الإلهي والتصوف، وفي أشعاره لمست تراكيب جديدة بارزة واتجاها" جديدا" في ذلك الوقت نحو الثقافة والحضارة[١٦].

وفاته:.

في عام ١٨٥٧م كانت الثورة قد اشتعلت في أرجاء شبه القارة، فهرب شيفته متجهًا إلى "خان پور" حيث صديقه "عبد اللطيف خان" وفي تلك الآونة قُبِضَ عليه؛ حيث اعتبره الإنجليز من المحرضين على الثورة.

ووضع الإنجليز أيديهم على الإقطاعيات ومن بينها إقطاعيته، وحكم عليه بالسجن لمدة سبعة أعوام، وكان صديقه "عبد اللطيف خان" على علاقة وطيدة بحاكم مدينة "**بلند شهر**"، فأوصى به، وأطلق سراحه وعقب إطلاق سراحه اختار أن يعيش في "**جهانگير آباد**" وفي آخر أيامه كان مقلا" في قول الشعر، وإن كان قد نظم في تلك الفترة أشعارًا فارسية وغزلا"، وحين علم غالب في عام ١٨٥٩م بمكانه سافر إليه والتقى به.

كان أغلب وقته في أيامه الأخيرة مستغرقاً في التهجد والذكر.، وأصيب بالمرض في عام ١٨٦٩م ـ ١٢٨٦هـ وتوفى عام ١٨٧٣م ودفن بالقرب من ضريح "مولانا سيد نظام الدين محبوب الهي بديواني" حيث كان من محبيه ومريديه[١٧].

الحجاز في القرن التاسع عشر

وأهم الرحلات مع النماذج

المنهكة من رحلة الحياة قدر الرحلة إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، حيث تتم دراسة تلك الرحلات من خلال التدقيق والتحليل في البيانات والمعطيات المستوحاة من

تلك الكتابات في سياقها الزماني والمكاني، كما تدعو تلك الكتابات إلى تحليل التجربة الفردية لمؤلفيها على خلفية المحيط الإجتماعي والسياسي الذي امتدت فيه تلك التجارب.

وعلى الرغم من أن معظم الرحلات الدينية (أقصد التي اتجهت إلى الحجاز بهدف زيارة الأماكن المقدسة) التي ظهرت في شبه القارة الهندية تمحورت حول زيارة الحرمين الشريفين وما تحيطهما من المدن المقدسة، إلاأنها اتخذت أشكالًا مختلفة في شبه القارة الهندية متمثلة في كتب الرحلات، والمقالات، والرسائل، والمناسك وهي تصف ــ بدرجات متفاوته وطرق شتى ــ خبرات مؤلفيها الدينية والمعرفية والإجتماعية، وتصور ثقافات مختلف البلاد والأقطار الإسلامية التي يمر بها مؤلفوها، وتصف معاني الحج ومفاهيمه كما يدركها ويجربها كتابها ، وترسم الكثير من الرموز والطقوس الدينية والعقائدية الشائعة بين المسلمين في اختلاف الزمان والمكان.

إن معظم رحلات الحج في شبه القارة الهندية ليست مجرد وصف للمشاهد وسرد للأحداث، بل هي بمثابة دليل ومرشد في الوقت ذاته لمن ينوي أداء هذه الشعيرة، فلا تقتصر على ذكر تلك المشاهد التي اكتحلت بها عيون مؤلفيها في رحاب الحرمين وما يجاورهما من المشاعر المقدسة، بل تعين القارئ بكل ما لابد من معرفته قبل شد الرحال إلى الأماكن المقدسة، مثل إقتناء ما ينبغي من الزاد، ومعرفة أنواع النقود والإجراءات المختلفة التي ينبغي على الحاج استكمالها قبل بدء الرحلة وأثنائها، وما إلى ذلك من معلومات أخرى توفر على الحاج كثيرًا من جهده وتعبه، وتخفف عنه عناء السفر"[١٨].

يعود تاريخ كتابة رحلات الحج في شبة القارة الهندية إلى أواخر القرن العاشر الهجري، حين حج الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي* وقام بالرحلة في عام (٩٩٨هـ ـ١٥٨٩م) وألف كتابه (جذب القلوب إلى ديار المحبوب) والذي يركز في موضوعه الأساسي على تاريخ المدينة المنورة، إلا أنه سجل بعض الملاحظات والإنطباعات حول ما شاهده في أثناء رحلته وإقامته في الأماكن المقدسة وكتبها باللغة الفارسية، وهي التي كانت سائدة آنذاك في ربوع شبه القارة باعتبارها اللغة الرسمية ولغة العلم والثقافة، ثم قام محمد شفيع مراد آبادي

بترجمتها إلى الأردية باسم "ديار حبيب "ويتميز (جذب القلوب إلى ديار المحبوب) بكونه فاتحة رحلات الحج في الهند، تحتوي هذه الرحلة على سبعة عشر بابًا تحدث من خلالها الشيخ عن فضائل المدينة المنورة وذكر أسماءها وتاريخها، وآداب زيارتها والأدعية والمأثورات الخاصة بها، كما وصف زيارته للمسجد النبوي والروضة المطهرة والأماكن التاريخية في المدينة المنورة[١٩].

مضى قرن ونصف منذ ظهور "جذب القلوب" إلى أن جاء الإمام الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي*، فقد حج عام ١١٤٣هـ /١٨٠٣ م وألف كتابًا سماه "فيوض الحرمين" بالفارسية، وسكب فيه الشيخ حرارة مشاعره الفياضة التي سكنت وجدانه إبان إقامته في ربوع الحرمين، وعلى الرغم من قلة إهتمام الشيخ بوصف ما شاهده في أثناء رحلته من الأماكن والمشاعر ، إذ كان جل اهتمامه بذكر المسائل الفقهية واتخاذ الكتاب وسيلة الدعوة إلى سواء السبيل إلا أنه تطرق في كتابه بين الحين والآخر إلى ذكر بعض هذه المشاهد فجعل للكتاب مكانة علمية وتاريخية بين رحلات الحج في شبه القارة الهندية[٢٠].

ولم تظهر رحلة تتسم بأسلوب رحلات الحج إلا في العقد الثامن من القرن الثامن عشر الميلادى حيث ألف الشيخ المحدث رفيع الدين المراد آبادى** (١٢٢٣هـ. ١٨٠٣م) رحلته (سوانح الحرمين) بالفارسية ثم ترجمها إلى الأردية باسم (سوانح حرمين،) سليم أحمد فريدى، وخرج الشيخ المراد آبادى حاجًا سنة ١٢٠١هـ /١٧٨١ م بسفينة شراعية، وذكر في كتابه أحوال رحلته البرية والبحرية ومما يميز هذه الرحلة أن صاحبها تحدث فيها عن العلماء والمشايخ الذين تشرف بلقائهم وأفاد منهم في أثناء الرحلة[٢١].

وتعد كتابات الشيخ رفيع الدين باكورة رحلات الحج في شبه القارة الهندية بأسلوبها الخاص بكتابة الرحلات، واستقر الحاج رفيع الدين في مكه إنتظارًا لموسم الحج، وكان يؤدى صلواته الخمس في المسجد الحرام، ودوِّن مشاهداته في رحلته، حيث لاحظ أن باب الكعبة يفتح لعموم المسلمين ثمان مرات في السنة بعد عاشوراء، ولاحظ انتظام المصلين بحسب مذاهبهم، وقدِّم وصفًا لشعائر الحج إلى جانب وصفه للكعبة . [٢٢]

فيقول :

"حضرنا إلى مكه في١٤ شوال وبعد أن قطعت مسافة أكثر من عشرة كيلومترات ماشيًا حافي القدمين وعاري الرأس، وكانت الشمس شديدة، فكانت تحترق بها الحصى والرمال فسبب ذلك متاعب ومصاعب كبيرة ولكن زيارة الكعبة ورؤية جمالها أزالت عني كل ما عانيته من عناء ومشقة طول حياتي".[٢٣]

رحلة "سفر دار المصطفى" لـ رچرڈ فريڈرک*

فقد سافر الكابتن "رچڑد" إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة في عام ١٨٥٢م، بهدف جمع معلومات عن أحوال العرب وكتب المؤلف رحلته هذه باللغة الإنجليزية وترجمها عنه باللغة الأردية (مولوى انشأ الله) مدير جريدة "وطن" بعنوان "حج الحرمين الشريفين" بأسلوب سهل سلس يفهمه عامة الناس عام ١٨٥٥م، وتحتوي على اثنى عشر بابًا في مائتين وست وخمسين صفحة وتعد من أقدم الرحلات الحجازية في القرن التاسع عشر[٢٤].

رحلة "تاريخ وقائع حج"" لـ نواب سكندر بيگم*

فقد سافر إلى الأراضي الحجازية لأداء فريضة الحج عام ١٨٦١م، وسجلت في رحلتها أحوال السفر والصعوبات التي تعرضت لها، وكذلك أحوال المسافرين معها بالتفصيل موضحة كل صغيرة ،إلى جانب إيضاح الوضع السياسي والإجتماعي والثقافي كما ذكرت عادات أهل مكة وقدمت لها وصفًا يليق بها.

فيقول في وصف (مكة المكرمة):-

"في مكة المكرمة أحد الحصون، والتي يركب عليها المدافع ولو أن المدافع متسخة وأدوات الحرب المعطلة، توجد الجمال بكثرة، والأحصنة شئ مهم وغال، مع أنه لا يوجد هناك أناس خيالة أو فرسان، سمعت أن جنود المسلمين كان يركبوها بمهارة"[٢٥]

ومن رحلات الحج المعروفة التي وصلت إلينا من هذه المدة:

رحلة "ماه مغرب" المعروفة باسم "كعبه نما" عام ١٢٨٨هـ لـ محمد منصب علي خان*

التي تعد من أولى الرحلات التي دونت باللغة الأردية واشتملت الرحلة على مائة وثلاث وسبعين صفحة، وتحدث فيها صاحبها عن سفره وإقلاعه من ميرٹھ إلى بمبى، ومنها إلى عدن وأخيرًا إلى جدة ، وتحدث فيها عن أحوال أهل جدة ومكة وشغفه وشوقه إلى رؤية الأماكن المقدسة، كما أظهر بعض الجوانب الحضارية والثقافية.

ووصف البيت الحرام ببراعة في الأسلوب، وقدرة على استخدام ألفاظ عربية وبعض المحاورات والأمثال التي تجعل القارئ في قلب الحدث فيقول **في وصف الكعبة** :-

"مقاعد بيت الله الحرام عالية والسطح مرتفع جدًا ومن أحد الجوانب كانت الأبواب والمقابض مرصعة بالذهب، ويفتح في العام مرتين أو ثلاث في أوقات معينة وبالداخل كل الأرضيات من حجر المرمر والحوائط من الجوانب الأربعة مرصعة بحجر المرمر ومحفور عليها بخط جميل آيات القرآن الكريم، وهذا القدر من الإتساع يسمح لمائة شخص بالصلاة بصورة طيبة وفي الوسط ثلاثة أعمدة حجرية محفور عليها بعض الأسطر بطريقة ماهرة".[٢٦]

وأفاض في الحديث عن الأماكن المقدسة فقد تحدث عن منى، وموقعها وأشهر المساجد بها **يقول** :-

"منى اسم لمكان قليل السكان على بعد ثلاثة اميال من مكة المكرمة نحو عرفات وهناك مكان معد محكم للأمراء للعيش في منى في اليوم الثالث بعد الحج، والماء قليل جدًا في هذا المكان، يعيشون على تجمع بعض مياه الأمطار، مسجد اسماعيل في هذا المكان، وكان سيدنا إبراهيم قد أخذ فيه سيدنا إسماعيل بنية الذبح".[٢٧]

رحلة "سراج الحرمين" لـ مولانا تجمل حسين*

كتبها عام ١٢٩٠هـ، قدم في الرحلة عرضًا لأركان الحج ووصفًا لمبنى الحرم المكي وتعرض للمشاكل التي تواجه الحجاج وقد استفاد كثيرًا من الرحلات التي كتبت بالإنجليزية وحاول استخدام الألفاظ السهلة والمحاورات المفهومة يقول:

"كل شخص يستطيع أن يحسب إنفاقه طبقا لبلده، كتبت المحادثات بما يتطابق مع حاجة الحجاج غير العرب عند البيع والشراء والتعامل الضرورى مع أصحاب الجمال حيث يجدون صعوبة شديدة بسبب عدم معرفة اللغة، كما أن فائدة هذا هو أن يعرف المسلمون آداب وثواب الحج والعمرة وزيارة قبر الرسول معرفة جيدة ﷺ"[٢٨]

الرحلة التالية للحجاز :

رحلة "سعادت دارين" لـ الحاج فريد الدين*

كتبها عام (١٢٨٨هـ - ١٨٧١م)، ونشرت بمطابع محمدي في عام ١٢٩٥هـ ١٨٧٥ م، وصنفت فى الرحلات الدينية إلى الحجاز وهو مجلد ضخم تحدث فيه صاحبه عن أركان الحج والزيارة، كما ألقى الضوء على فوائد التجارة وأهمية السفر وقد بدأت الرحلة بالحمد وآيات القرآن وكتبها بأسلوب سهل مفهوم.

وتحدث أيضًا عن مكة ومبانيها الجميلة وأسواقها المتعددة، كما ذكر أن معظم حجاج شبة القارة الهندية كانوا يفضلون الطرق البحرية القادمة من الموانى الإسلامية عبر المحيط الهندي، والبحر الأحمر وصولًا إلى الموانى الحجازية المعروفة آنذاك كما تحدث عن المعاناة والأمراض الجمة النا تجة عن الحر الشديد وقلة المياة. [٢٩]

فيقول في وصف مكة:-

"مكة المعظمة مدينة عامرة بالسكان، عمائرها مرتفعة من الأحجار..... وأسواق البائعين مسقفة والمسجد الحرام بناءا" عظيما" فى المدينة ، وقد أعاد بناءة السلطان العثمانى المرحوم عبد الحميد بشكل عظيم ويزين وسطة الكعبة وهناك ثلاثمائة نبي مدفونين حول بيت الله، ويرتفع بيت الله الحرام عن سطح الأرض مقدار طول انسان وهو مغلق طيلة الوقت". [٣٠]

"سفر نامۀ حرمين" لـ محمد زر داخان*

كتبها في عام (١٢٨٩هـ - ١٨٧٣م) ونشرت في مطابع نولكشور، تناولت الرحلة أحداث الحج وشعائره إلى جانب بعض الصور الفنية الجميلة مثل تصويرة لجبل " أبوقيس"،

وهو الجبل الذي وقعت عليه معجزة (شق القمر) إضافة إلى حديثه عن مسجد المدينة المنورة، وجبل الصفا والمروة، ومسجد الفتح وبعض من مساجد الصحابة رضوان الله عليهم، والبيت المقدس والمسجد الأقصى، والحديث عن حوض الكوثر إلى جانب تصوير الجانب الثقافي والإجتماعي والديني لأهل مكة وعرض صورة جغرافية لخريطة المكان وتقديم صورة وصفية جيدة للحرم والمدينة وأبوابها وحجرها.

فيقول في رحلتة :.

" وقد وضعت الخرائط التى توضح الأماكن فى الكعبة الشريفة والمدينة المنورة بأماكنها المقدسة وضعت ايضا الخرائط التى تجعلك كانك قمت بالزياة وحصلت على البركة رغم انك فى البيت "[٣١]

وكيل الغرباء لحاج سيد وزير حسين*

زاد من أهمية رحلته وجود رسوم وخطط للمعالم الدينية، حيث رسم المسجد الحرام ورافقه في رحلته خيرة العلماء، وأعطى شرحًا مفصلًا وإرشاديًا لأي حاج قد يحتاج الى السفر كما تعرض للمخاطر التي تواجه الحجيج، وكيف يمكن تجنبها إضافة إلى الجانب الثقافي والحضاري. يقول:-

" الحصون كلها هنا للسلطان العثمانى، كان يعيش فيها جنود السلطان، عدد السكان كبير والاسواق جميلة وعامرة وكل شيئ موجود بها، لابد من الإنتباه للحافظ على النفس والروح، وإلا كاد الانسان ان يفقد ماله وروحه" [٣٢]

كما يقول :-

"على كل حاج إحتياطًا أن يقلل من استخدام اللحم والدهن والسمن وعليه أن يأخذ معه السمن من الهند وعليه ألا يخرج بالليل من مشعر منى"[٣٣]

رحلة "رہنمائے حجاج" "دليل الحجاج" لـ منشي سيد بركت علي**

كتبها عام ١٨٨٤م وطبعت عام (١٣٠٨هـ - ١٨٩١م) قدم فيها صورة عن العرب وعاداتهم، الأهمية الدينية للحج.

يقول :-

"بالرغم أن المراد بأهل العرب في الأصل هم البدو (الذي يعيشون في الغابات والهضبات وينتسبون للقرى). إلا أن هذا اللفظ يطلق عمومًا على كل ساكني البلاد. [٣٤]

رحلة "زاد غريب" لـ محمد عمر على خان*

تحتوي هذه الرحلة على مقدمة وعدة أبواب والمقدمة تتضمن أربعة عشر فصلًا تحدث فيها الكاتب عن الموقع الجغرافي للبلاد، وفضلها على سائر الأمصار وسبب تسميتها بهذا الاسم، فقد كتب المؤلف الباب الأول بعنوان (أمور يجب أن ينتبه لها الحاج) أشار فيه إلى ما كان يعانيه الحاج من المشكلات في أثناء ركوبه السفينة في زمنه.

وتتميز هذه الرحلة باحتوائها على معلومات تاريخية قد لا نجدها في الرحلات الأخرى من العصر نفسه. فوصف الكاتب الأماكن المقدسة بصفة عامة والحرمين الشريفين بوجه خاص وصفًا مفصلاً ورسم كل ما شاهده في رحابها العطرة، فوصف الحرم وأعمدته وأروقته ومحاريبه ومناراته وزخارفه، وتحدث عن الفوانيس والشموع والقناديل الموقدة بداخله وذكر عددها.[٣٥]

وعلى نفس المنوال وصف الحرم المدني، فذكر عدد مناراته وأسماءها وطول المسجد وعرضه من جهة إلى أخرى ووصف أفنيته ومحاريبه وجدرانه ومنابره وأعمدته وقبابه، و وصف الروضة المطهرة والأضرحة، والقبور والمساجد التى زارها داخل المدينة. يقول فى حديثه عن الأضرحة:-

"كان ضريح الأمير حمزة فى طرف جبل أحد من الجانب الشمالى على بعد فرسخين من المدينة المنورة ،حيث جلس الرسول مستندا" على الحائط وفى الطريق مكان يستحدم كمسجد والآن يجلس الناس هناك تبركًا"[٣٦]

سفرنامه عرب: لمولانا محمد حفيظ الله*[٣٧]

كتبها عام (١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م)، بدأ فى حديثه عن الموانى التي قطعها حتى وصل إلى الديار المقدسة، ثم تحدث عن النواحى السياسية والسلطة الحاكمة إبان تلك الفترة،

وألقى الضوء على بعض عادات وتقاليد أهل مكة، وتحدث عن الأماكن المقدسة التى زارها. وأشد مالفت إنتباهه وأعجبه هو تفوقهم أى أهل مكة فى التجارة وعن كثرة العمار بها.

يقول:-

"ما من قوم أمهر فى التجارة من أهل مكة سوى الأوربيين يسبقونهم بخطوات وفى كلكته وبمبى ومدراس ولندن وفرنسا وغيرها يوجد قصور أهل مكة من التجارة، وبقدر ما أن العرب بارعين فى التجارة فإن اهل الهند ليسوا على عشر مهاراتهم فى التجارة، ولا يشعر العرب بأى خجل فى التجارة بل أن التجارة مصدر فخرهم"(١)

رساله حج (للحاج عليم الدين):

طبعت بمطابع لكهنو للمرة الأولى عام (١٨٩٢م)، وقدم فيها الحاج تفصيلًا صورة لجدة والمدينة وأهم الأدعية والإرشادات وما يجب على الحاج إتباعه، وكيفية إستئجار المراكب، والأدوات اللازمة فى رحلته. ففى حديثه عن المدينة المنورة :-

" بركة المدينة هى التمر فقط. ولان النبى نفسه يحب التمر، وببركة دعاء الرسول فأن أفخم انواع التمر موجودة فى المدينة المنورة وما حولها ولايوجد مثيله فى اى مكان فى العالم لهذا فان التمر مصدر للتبرك بها وهى ذكرى للنبى" (٣٨)

ومن الرحلات الحجازية فى القرن التاسع عشر رحلة الحاج محمد لطيف مچهلى شهرى با سم "السفر اللطيف إلى بيت الله الشريف"

تعد من أهم رحلات الحج، وقد كتبها صاحبها بلغة قديمة، وطبعت عام١٩٠٦م بمطابع لكهنو، وتتحدث عن المدينة وأركان الحج، وقدم وصفًا للشوارع والأسواق ويقصد بلفظ النحيف (المصنف) فقد وصف نفسه به . **يقول:-**

"ذهب النحيف إلى السوق لحاجة من حاجات، فوجد الشارع بارد وذا ظلال كل الحوانيت مضاءة بالمصابيح ليلًا احتاج النحيف لشراء (پان) بالليل، فذهب الى السوق وبعد أن سأل فى عدة حوانيت، قال صاحب إحداها ويدعى محمد حسن، أنا أبيع البان وهذا الحى يطلق عليه السوق الكبير"(٣٩)

رحلة مرزا عرفان بيگ* "سفر نامهء حجاز":

قدم رحلته فى صورة جذابة، وكأنها مرآة تعكس الأحداث والمشاهد، وقد كتبها عام ١٨٩٢م، وعكس المدينة والأماكن المقدسة هناك بإسلوبه وطريقته.

فيقول:-

"جلست أولًا فى المسجد الحرام وإنشغلنا فى الحديث قليلا"، وفجأة تغير لون السماء وتلبدت بالغيوم، وومض البرق، وظهرت شواهد لنزول المطر، وصل الينا ريح الحبيب عن طريق الهواء، وسقطت قطرات المطر بعيدًا." (٤٠)

رحلة نواب مصطفى خان شيفته : دراسة فى الموضوع

وصف الرحلة ومنهج شيفته فيها:

الرحلة كتبها (مصطفى خان شيفته) عام١٨٣٩م، ودونها باللغة الفارسية، لأنها كانت لغة الثقافة فى عصرهم والكتابة بها تضيف للأديب وكانت باسم "ترغيب المسالك إلى أحسن الممالك" ثم ترجمت إلى الأردية فيما بعد باسم "ماه منير"، وطبعت بعد ذلك باسم "**سفر نامهء حجاز**" فى أماكن مختلفة ومنها المجلة المأخوذة منها الرحلة محل الدراسة وهى مجلة "**قومى ڈائجست**"، العدد٩٧، مكان الطبع، اردو محفل ورئيس تحرير المجلة، إعجاز عبيد. والرحلة كتبت على حلقات أو أقساط .

الحلقة الأولى أو السلسلة الأولى: خروجه من بلده متجهًا إلى جدة.

الحلقة الثانية: الأماكن التى مر بها حتى الوصول إلى مكة.

الحلقة الثالثة: زيارته للأماكن المقدسة وأداء الفريضة، وعودته إلى بلاده.

منهج شيفته:

تعتبر هذه الرحلة من الرحلات الوصفية لأنها تقوم على الوصف وتسجيل ما يجرى من أحداث الرحلة، وغالبًا ما ينصرف هذا الوصف إلى ابراز بعض الأحداث الأساسية التى يقوم

عمل الرحلة بها، ويتركز عليها باعتبارها تشكل مجموعة من الثوابت تتركب من هذه الأحداث، وتعطيها صفة التميز على أنها أحداث رحلة ، وتبدأ عملية الوصف.

١- وصف الأستعداد للرحيل، بما فيه وصف حالة الشوق للذهاب إلى الحج، وإعداد العدة للسفر بما يلزمه من الطريق والأموال والإستعداد النفسى والبدنى .

٢- وصف مراحل الرحلة وذكر مميزاتها ويكون فيها الحديث عن الطريق وأحواله وأماكن النزول والمبيت.

٣- وصف الحوادث الجارية أثناء الطريق.

٤- وصف المجتمعات والعمائر التى يمر فيها.

٥- وصف المناسك ومكة والمدينة.

الحجاز

مقدمة:

بلاد الحجاز ذات أهمية كبيرة فى تاريخ الدولة الإسلامية منذ عصر الرسول (ص) وطيلة العصور الإسلامية حتى يرث الله الأرض ومن عليها حيث احتوت أرضة الطاهرة على مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وإقليم الحجاز هو أحد الأقاليم الإدارية التى كانت من التوابع خلال العصور الإسلامية المختلفة إبتداءً من عصر الرسول إلى عصر العثمانيين، مرورًا بالخلافة الراشده والعصر الأموى والعصر العباسى والعصر الفاطمى والعصر المملوكى.

وأرض الحجاز عبارة عن:

ثلاث مناطق هى المنطقة الشمالية والوسطى والمنطقة الجنوبية، أما المنطقة الشمالية فتمتد من العقبة إلى يثرب، وتشمل مدن الحجاز الشمالية وتليها المنطقة الوسطى وتمتد إلى الطائف ولهذه المنطقة أهمية كبيرة؛ لأنها تضم أهم مدن الحجاز ومنها المدينة المنورة ثم ينبع، ومكة وميناءها ثم جدة، ثم المنطقة الجنوبية الممتدة من جنوب الطائف إلى الليث وتضم جبال الحجاز الأكثر إرتفاعًا[٤١].

وخلاصة القول، أن لبلاد الحجاز عددًا من المدن والقرى ذات العمق التاريخى، ومن أهم المراكز الحضرية المهمة والتى أصبح لها كيان سياسى مستقل فضلًا عن الدور الكبير والمهم فى الحضارة العربية الإسلامية[٤٢].

(مكة والمدينة والطائف وجدة وينبع) فضلًا عن مدن أخرى إلى جانب هذه المدن وهى: المروة، الحوراء، السقيا، والعوايند، والجحفة.

والرحلات الحجازية تحتل المركز الأول بين الرحلات سواء تجارية والعلمية ورحلات الصيد والسفارى فلقد كان الحج إلى الديار المقدسة من قبل المسلمين من أعظم دوافع الرحلة. ففى كل عام يتجهة الآف المسلمين الى الأراضى المقدسة لتقديم فريضة الحج وزيارة قبر الرسول الكريم.

والرحلة التى بين ايدينا من الرحلات القديمة والسفر فيها سفر روحيًا حتى أن صاحب الرحلة تذكر سبب الزيارة:- قائلًا بأن العشق والولع بتلك الأماكن المقدسة، وحبه للرسولﷺ هو سبب زيارته، رغم مخاطر الطريق وتحذير الناصحين له ولكن الشوق هو ما دفعه، يقول:-

"لقد حل بى جنون العشق وتمنيت انا أصل سريعا الى ديار النبى صلى الله عليه وسلم ولهذا لم اقبل مشورة اولئك الناس وغادرت ميناء سورت متوكلا على الله"[٤٣]

موضوع الرحلة:

بدأ "مصطفى خان شيفته" رحلته فى ١٧ذى الحجة عام ١٢٥٤هـ الموافق ٢مارس١٨٣٩م مغادرًا دهلى، وقبل مغادرته التقى شيخ الفقهاء وإمام علماء الحديث"الشيخ محمد اسحاق"، وطلب منه الدعاء، ثم قرأ الفاتحه على قبر والده.

فى شهر صفر أقام فى مدينة "اكلسير"، ثم اتجه فى ربيع الأول ووصل إلى مدينة "سورت"، والتى يطلق عليها باب مكة وهى وكما يصفها الرحالة إحدى المدن الكبري والمكتظة بالسكان، وذات حوارى ضيقة وطقسها رطب، ويعيش أغلب سكانها على أطراف نهر تابنى، يقول:-

" فى٢٩ صفر غادرت بروج وأقامت فى "اكلسير" عابرين نهر "نربدا"، وفى ٢ من ربيع الأول وصلنا ميناء سورت، و"سورت" أحد المدن الكبيرة العامرة بالسكان ولكن حواريها ضيقة، والطقس بارد رطب وأكثر سكان المدينة يسكنون على أطراف نهر"تابنى"(٤٤)

وفي ١٢ ربيع الثانى وصلوا وقت الظهر إلى "مهائم" والتى تعد باب "بمبئى"، وبعد ثلاثة أيام وصلوا إلى "بمبئى"وهى مدينة أسواقها واسعة، كل شيئ فيها موجود بكثرة وسكانها من أصل مجوسى ويوجد بها مساجد مشهورة من خيرة العلماء، وهناك إلتقى بإمام المسجد الكبير، كما شاهد هناك أحد الحيوانات العجيبة والتى تمتاز برقبتها الطويلة مثل الجمل ويطلق عليها العرب "الزرافة" أما أهل العجم فيطلقون عليها "اشترگاؤ پلنگ"، كما شاهد أناس مختلفون فى ثقافتهم وفي أشكالهم .

يقول:-

"وصلنا يوم ١٢ ربيع الثانى وقت الظهر إلى مهائم ومن مهائم إلى بمبئى فقط ثلاثة فراسخ، يطلقون عليها باب بمبئى، سأوضح ما مدينة بمبئى، أسواقها واسعة، كل الأشياء موجودة بكثرة ومن كل نوع. الطقس غير جيد، وكل شيئ باقى جميل، يلتزمون بالمذهب الشافعى وفى مدينة بمبئى وقبل أى شيئ إلتقيت بإمام المسجد الجامع بمبئى الشيخ ابراهيم، فى بمبئى أحد الحيوانات العجيبة، أحضر من بلاد العرب رقبته طويلة مثل الجمل وله قرون وأقدام مثل الثور يطلقون العرب عليه"الزرافة" والعجم "**اشترگاؤ پلنگ**"(٤٥)

وفي ٥ من رمضان وصل إلى ميناء عدن، ومدينة عدن تبعد ثلاث أميال عن ساحل البحر، وفي ٨ من رمضان أقلعت المركب حتى مروا بأمان من مضيق "باب المندب" هذا المضيق الذى يمثل خطورة في ذلك الوقت على المسافرين، وفي اليوم التالى ذهبوا إلى "مخا" وهى أحد الموانئ التى تبعد عن مدينة عدن، والتى تمتاز بمبانيها القوية وحواريها الضيقة إلى جانب الثمار والفواكه الموجودة بكثرة. وهناك التقى بإمام المسجد الكبير الشيخ محمد جمال، وكان يعطى دروس من البخارى في المسجد الجامع ب"مخا"، وصنعاء هى المدينة المركزية والعاصمة وكان قاضى قضاة صنعاء هو "قاضى شوكانى عالم الحديث"

يقول:-

"في ٥ رمضان وصل إلى ميناء عدن، وفتحت أشرعة السفن في٨ رمضان، وفي٩ رمضان مررنا من مضيق باب المندب، وهو مضيق خطير جدا. وفى وقت الظهر رست المركب في ميناء"مخا"، المبانى هنا بيضاء متينة بالطوب الأحمر، ولكن الحوارى والشوارع ضيقة جدا، وهناك الخضروات والفواكه بوفره، وباليمن التقيت بأحد العلماء الشيخ محمد جمال القاطن باليمن، وكان يعطى درس البخارى في المسجد الجامع ب"مخا"، وصنعاء هى المدينة المركزية والعاصمة أر ضها أرض خير وكان قاضى قضاة صنعاء هو قاضى شوكانى عالم الحديث طيب الله ثراؤه." (٤٦)

قنفدة:

قد ارتطمت السفينة أثناء الرحلة، ووصلت بهم إلى مناطق مخيفة مجهولة لا يدركون أين هم، وكاد الطعام والماء أن ينفذ إلى أن وصلوا إلى احدى القرى على ساحل البحر، وحين علم حاكم البلدة وقتها أرسل اليهم سفن لإنقاذهم، وآبان تلك الأحداث فقد"نواب صاحب خان شيفته" في تلك الحادثة أمه وجدته، ومع كل من ما ألم به من الآم وشقاء إلا أن السعادة كادت تغمره حين لاحت تباشير مكة شوقًا وحبًا لأداء الفريضة

يقول:-

"غادرت السفينة من الحديده (ميناء)، في ٢٧ رمضان المبارك ١٢٥٥هـ، وبعد ثلاثة أيام وفي ليلة الثلاثين من رمضان لم تكد تمضى ساعة من الليل حتى إرتطمت السفينة بصخرة مخفية، وفجأة اختفت السفينة في البحر وارتطمت بأحد الصخور، وبعد سبعة أيام قد وصلوا قنفدة (احدى القرى على ساحل البحر)، هناك قصوا على الحاكم ما واجهوه من مصائب وأمر هذا الحاكم بتسيير سبع سفن صغيرة لمساعدتنا، نشكر الله إننا إستطعنا العثور على السفينة وعلى هذه الارض الطيبة توفيت والدتى وبعد أربعة أيام توفت الجدة وقد كتب لكلايهما أن يد فنان فى جنة المعلى إنظر الى حسن طالع والدتى إنها قد دفنت بجوار ضريح السيدة خديجة رضى الله عنها"(٤٧).

الأماكن المقدسة في الرحلة:

مكة المكرمة: الوصف العام

مدينة مقدسة، بها المسجد الحرام والكعبة التى تعد قبلة المسلمين فى صلاتهم، تعج بالسكان بها سوق كبير وهو سوق الصفا والمروة مليئ بالخيرات من كل صنف ونوع وكأنها دعوة ابراهيم حين قال "و ارزق أهله من الثمرات"، يفد إليها البشر من كل صوب وحدب، لكل منهم عاداته ولغته وتقاليده، كما يوجد بمكة وادى بطحا، والكعبة، والحجر الأسود (كأحد أشهر المناطق المقدسة).

يقول:-

"مكة المكرمة مدينة كبيرة، تعج بالحركة والنشاط وأفضل الاسواق هنا سوق الصفا والمروة وهناك سوق الصفا والمروة من أكبر الأسواق وأفضلها، حيث نجد فيها أقمشة وبضائع من كل بلاد الدنيا وملابس، وسبحان الله بالرغم من أى شيئ لا ينتج هنا مع هذا كل شيئ في الدنيا موجود هنا، وهذا نتيجة دعاء سيدنا ابراهيم أن يرزق أهله من الثمرات، ويوجد هنا أناس من كل البلاد، الهند والسند، وبخارا، كابل، كشمير، ترك، وهؤلاء الناس مستقرين هنا استقرارا تاما لا أحد يعلم عددهم وأنواعهم سوى الله، لكل منهم عاداته ولغاته وتقاليده المختلفة، اللغات والملابس مختلفة ." (٤٨)

الصورة الدينية في مكة (كما تصورها صاحب الرحلة) :

أغلب سكان مكة يدينون بالمذهب الحنفى ثم الشافعى والمالكى والحنبلى. ومن قلب مكة المكرمة يقع المسجد الحرام وتتوسط الكعبة المشرفة وهو قبلة المسلمين، والذى كان يزيد تعداد الأئمة والخطباء فيه عن خمسين كما يقول الكاتب من بينهم ثلاثة من الأحناف وواحد من الحنابلة والباقى من المذاهب الشافعية والمالكية، ويشتهر المسجد الحرام وقتئذ بأئمة لديهم ملكة قراءة القرآن وتجويده بصوت مؤثر ، مما يضفى سعادة روحية على مرتديه، إلى جانب أنه مدرسة للعلوم الدينية.

يقول :-

"كان تعداد خطباء وأئمة المسجد الحرام يزيد عن خمسين من بينهم ثلاثة أحناف وأحدهم حنبلى والباقى شافعى ومالكى، كانت قراءة الأئمة وتجويدهم شديد الجمال ويأخذ القلب فى كل الأوقات إضافة إلى صلاة الفجر كان إمام الأحناف يصلى بالجميع إماما" ثم يصلى فى البداية الشوافع لأنهم يحبون الصلاة فى ظلمة الفجر. (٤٩)

الصورة السياسية (كما يقول كاتب الرحلة):

كانت الحجاز فى تلك الفترة ما بين عام (١٨٢٠-١٨٤٠م) إبان الرحلة تخضع تحت حكم "احمد باشايكن"، وحاول محمد على أثناءها تثبيت أقدامه، فاخذ يعد العدة للإنفراد بحكم الأرض التى خضعت لسلطانة فى الجزيرة العربية بعيدًا عن الإرتباط العثمانى وهى رغبة قديمة وتجلت تلك الرغبة فى الرسالة التى بعث بها إلى ابن اخته "احمد باشايكن" الذى عينه حاكمًا على الأقطار الحجازية، بعد مغادرة إبنه "ابراهيم باشا" الكبير أرض الجزيرة العربية بعد أن أنهى مهمته هناك .(٥٠)

يقول:-

"فى تلك الأونة كانت حكومة أحمد باشا على الحجاز، وهو ابن أخت سلطان مصر محمد على باشا. وفى هذا العام كان السلطان العثمانى محمود خان قد توفى وجلس ابنه عبد المجيد على العرش"(٥١)

الصورة الثقافية:

تعد مكة المكرمة مركزًا لتجمع المسلمين من مختلف أقطار المعمورة يتجهون إليها بأنظارهم؛ لذا تعد من أقوى مراكز نشر الثقافة الإسلامية بين الأقطار المختلفة ومحط رجال العلم والمتعلمين فيجتمع فى موسم الحج من كل الأشكال على إختلاف ألسنتهم وعاداتهم وأشكالهم. كما يعد المسجد الحرام مركزًا للإشعاع العلمى، حيث يدرس فيه علوم الحديث والأدب والنقد، وكانت العلوم الدينية هى العلوم الرائجة حينئذ إلى جانب العلوم الدينية،كانت تدرس علوم الفلسفة والرياضة والعلوم الأدبية.

يقول:-

"إن علوم الحديث والفقه رائجة فى مكة المعظمة بقدر الأهمية التى تحملها، ولكن علوم الفلسفة والرياضات غير رائجة هنا. أما ناحية الفنون والآداب، فاهتمام الناس قليل ولكن يوجد هنا عظماءعلماء الأدب، ولديهم ملكة نقد الحريري وجرير." (٥٢)

ومن الأماكن المقدسة بمكة المكرمة (كما رأها كاتب الرحلة)

الطائف:

وهى المدينة التى جلس رسول الله (صلى الله علية وسلم) مستندًا على أحد أسوارها، ودعى لأهلها، وهذه المدينة تمتاز بطقسها المعتدل عن طقس مكة، وطرق الوصول إليها صعبة فطريقها جبلى، والماء بها قليل ولكن بها وفرة فى الثمار، وبها ثلاث مزارات ل"زيد بن ثابت"، حبر الأمة وترجمان القرآن "عبدالله بن عباس"، وعكرمة(مولى بن عباس)، إضافة إلى مسجد يعد من المساجد المباركة وهى التى تمت عنده بيعة الرضوان.

يقول:-

"من شدة الحرارة فى فصل الصيف يذهب أهل مكة إلى الطائف، تذهب القوافل من مكة للطائف، ومعروف أن للطائف طريقين إحدهما من جبل "كره" ، ويستغرق السفر فيه يوم واحد، وطقس الطائف لطيف جدا وفى أيام الحر يكون الماء بارد، يوجد بوفرة كل أنواع الفواكه العنب، التين، المشمش، التفاح، التوت والخوخ الأصفر والجوافة وغيره، وهناك بعض الآثار المباركة المشهورة لسيد العالمين محمد، كما يوجد ضريح زيد بن ثابت، عبدلله بن عباس(ترجمان القرآن)، أما قبر سيدناعكرمة(مولى بن عباس) فهو فى ضواحى الطائف وعلى بعد فرسخين من هنا يوجد المكان المبارك، الذى تمت فية بيعة الرضوان، وقد بنى فيه بعد ذلك مسجدا. " (٥٣)

جدة:

هى مدينة جميلة لها رونقها تقع على ساحل البحر، ومن هنا صارت مركزًا تجاريًا لتجمع التجار، والأسماك موجودة بكثرة، والماء العذب قليل، والفواكه موجودة بكثرة العنب،

والمانجو. ومن حيث الناحية الدينية ففى مساجدها التقى الكاتب (بحضرت سيد أحمد مقبول دريهمى) والذى كان من أهل الكشف والكرامات، وقد سمع عنه وتمنى مقابلته ومصافحته إلى جانب وجود بعض الأضرحة المباركة مثل ضريح "حوا" وبعض الأضرحة الأخرى.

يقول:-

" مع أن جدة ليست مدينة كبيرة، إلا أن عدد سكانها كبير وهى مدينة تعج بالنشاط والحركة، بسبب وجود التجار وصيادين السمك موجودين بكثرة، والماء العذب قليل، جدة تقع على ساحل البحر، وخارج المدينة ضريح السيدة حواء، وقد نزلنا وأدينا الصلاة فى المسجد الجامع، كانت أمنيتى أنا التقى بالسيد أحمد مقبول دريهمى، وحظيت بشرف مصافحة السيد أحمد مقبول، وفى هذه الآوانة نجد الفواكه فى كل مكان والعنب والمانجو أيضًا موجودة بهذا المكان"(٥٤)

المدينة المنورة:

تأسست المدينة قبل الهجرة النبوية، وتضم المدينة بين أحضانها الكثير من الأماكن المقدسة، ولعل أبرزها المسجد النبوى والذى يعد ثانى أقدس المساجد بالنسبة للمسلمين بعد المسجد الحرام بمكة، بالإضافة إلى الكثير من الأضرحة والشوارع والوديان المباركة.

الصورة الدينية بالمدينة (كماصورها شيفتة):

كان عدد الأتراك كثيرا بالمدينة وجاءوا من اسطنبول، والمدينة مليئة بالبشر ذوى الخلق الطيب والمضيافين، كما أنه بالمسجد النبوى خيرة علماء الحديث والفقه من كافة بقاع المناطق الإسلامية، ففيها وقتئذ الشيخ محمد عابد الذى ولد بالسند، وتربى باليمن، وأقام فى المدينة ويعطى الدرس بالمسجد النبوى (مابين المغرب والعشاء من تفسير البيضاوى)، وألف العديد من الكتب، وطيلة الوقت مشغول بالتأليف والقراءة، والعالم المصرى الكفيف الذى كانت لديه مهارة فى علوم مختلفة، وكان يعطى الدرس(مابين المغرب والعصر)، وآخر من (رام پور)، ويدعى (سيدگل محمد) وآخر من الهندوستان والذى كان من الأثرياء، وترك

جاه الدنيا إلى الأخرة عشقًا فى بيت رسول الله، وكان الخطباء والأئمة فى المسجد النبوى تقريبًا أحناف وشافعية فقط، أما الحنابلة والمالكية فلا يقيمون صلاة الجماعة فى المسجد النبوى، وكان الخطباء على درجة عالية من الفصاحة والبلاغة والبيان لم يرها الكاتب فى أى مكان آخر.

يقول:-

"من أفضل العلماء هناك فى ذلك الوقت الشيخ محمد عابد، والذى كانت ولادته بالسند، وتربى باليمن، ويقيم بالمدينة منذ سنوات وكان طيبا طاهر السريرة، ويقوم بإلقاء الدروس فى المسجد النبوى كان يشرح مابين المغرب والعشاء تفسير البيضاوى، ومابين العصر والمغرب تفسير المختار، وألف العديد من الكتب، طيلة الوقت مشغول بالأطلاع والتأليف. وكان هناك عالم مصرى كفيف لديه مهارة فى أكثر العلوم، وكان يعطى الدرس بين المغرب والعصر، كما يوجد شيخا من رام پور يدعى السيد "سيدگل محمد"، وشيخ اخر من أثرياء شبه القارة وهو مولوى عبد الله، ترك جاه الدنيا وعظمتها وجاء إلى باب رسول الله، وكان عذب اللسان حلو البيان، وعدد الخطباء الدائمين فى المسجد النبوى ثمانين كان أئمة الشوافع والاحناف فقط يقيمون صلاة الجماعة والحنابلة والمالكية لا يقيمون صلاة الجماعة في المسجد النبوي. ولم أر في أى مكان خطباء مثل خطباء المدينة في الفصاحة والبلاغة، وكذلك في حسن البيان، كان عددا كبيرا من الأتراك يقيمون فى المدينة المنورة."[٥٥]

الأضرحة والأماكن المباركة في المدينة (كما شاهدها صاحب الرحلة):

هناك منطقة بدر حيث أضرحة الشهداء، وبدر منطقة صغيرة.

يقول:-

"بدر قرية صغيرة وصلنا هناك في آواخر ليلة١٧ ربيع الأول، وقرأنا الفاتحة على ضريح شهداء بدر"[٥٦]

كما رأينا عرض شيفتة فى رحلته للأماكن المقدسة وكيف كانت تعج بحركة علمية نشطة استمرت عبر القرون والعصور من مساجدها التى تلقى فيها المسلمون الأوائل مبادئ الدين الحنيف، وإنطلق الرواد الأوائل إلى مكة حاملين معهم مشاعل الفكر والثقافة إلى الأمم والشعوب كافة إذن لم تكن فقط لأداء المناسك والزيارة بل كانت مصدرًا مهمًا من مصادر تاريخ شبه الجزيرة العربية (ثقافيًا و اجتماعيًا و دينيًا).

سمات الرحلة قبل الكاتب:

لما كان الهدف الأساسى للرحلة إلى الجزيرة هو زيارة الأماكن المقدسة وأداء مناسك الحج والعمرة لهذا صارت الرحلات القديمة تلك كتبا إرشادية لها أهميتها لمن يزور الجزيرة، بالإضافة إلى استفادة من كتبوا عن الجزيرة فيما بعد من هذه الرحلات التى كتبت فى تلك الفترة المبكرة من عمر الأدب الأردى[٥٧]

وتشترك الكتابات فى رحلات الحج فى كثير من خصائصها مع غيرها من الأنماط الأدبية الجديدة التى تتيح للكاتب فرصة للكشف عن شخصيته، وتعد فى بعض جوانبها نوعا من تمثيل الذات، وترتكز على الخبرات والإنطباعات الفردية شأن كثير من السير الذاتية التى ظهرت فى المدة نفسها. ولم يكتف المؤلفون بالمراقبة والرصد، بل شاركوا بنشاط وحيوية فيما رأوه ووصفوه من شعائر الحج وأحوال الحجاج.

يغلب على معظم رحلات الحج أن تتشح برداء الأدب الروائى والمسرحى، فتأخذ ما فى المسرحية من حوار وما فى الرواية من وصف وأحداث. وتتشابه معظم رحلات الحج فى موضوعاتها فتتناول فى الغالب الأعم بداية الرحلة، واللحظات الروحانية، والموجة الغامرة من الشوق لرؤية الديار المقدسة ووصف الرحلة والطريق، والسرور بالوصول الى الديار المقدسة، والمشاعر عند رؤية الحرمين الشريفين ثم وصف العودة. وهذا كان هو حال أغلب رحلات تلك الفترة فلم تتسم بجديد.

سمات الرحلة عند الكاتب وبيان أوجه تفرده:

تتميز رحلة شيفتة باحتوائها على معلومات تاريخية قد لا نجدها فى الرحلات الأخرى من العصر نفسه، كما تتميز أيضا باهتمام مؤلفها بذكر المعلومات الجغرافية والديموغرافية للمدن التى زراها. كما أهتم الكاتب بتصوير الحياة الثقافية للمناطق والمدن التى تحدث عنها فى رحلته، فذكر ملابس الرجال ووصف شتى أنواعها وتصاميمها الشائعة آنذاك.

كما تحدث عن علماء الدين والمشايخ الذين كانت تعقد حلقاتهم ومجالسهم العلمية فى مكة والمدينة كما تحدث قليلا عن حياة البدو، فوصف طبيعتهم وملامحهم وخصائصهم وكرمهم(٥٨).

أما عن أسلوب شيفتة فى رحلتة:

يشترط فيمن يكتب في ميدان أدب الرحلات أن يكون ملمًا باللغة التعبيرية والتوصيفية وصاحب مقدرة في تقريب المشاهد إلى مخيلة القارئ، كما يجب أن يكون صاحب خلفية ثقافية مناسبة كى يستطيع رصد مشاهداته بحقائق جغرافية أو تاريخية أو اجتماعية أو اقتصادية وقت اللزوم. والرحلة التى بين أيدينا لغتها أقرب للغة الشعر إذ أن الكاتب من كبار الشعراء في تلك الفترة وكتب الشعر بالفارسية والأردية، ويظهر ذلك في استخدامه للتعبيرات والصور الفنية الرائعة وذلك حين قدم صورة فنية لصغر حجم الجزيرة التى ضلوا فيها أثناء سفرهم وحجم المعاناة التى عاشوه بداخلها إلى حد أن عين الحاسد وقلب اللئيم أكثر إتساعًا من هذه الجزيرة، يقول:-

"وكانت هذه الجزيرة صغيرة إلى حد ان عين الحسود كانت أكثر إتساعًا منها وقلب اللئيم أكبرمنها "(٥٩)

كما وصف حالتهم عندما تأرجحت بهم السفينة في البحر وكأنهم ورقة تتطاير في الهواء أو مخمورا يتمايل يمينًا وشمالًا"

يقول:-

"كانت حال سفينتنا كما الورقة تطيرها العاصفة، ضربات الأمواج كانت تلقى بها فى جانب وأحيانًا أخرى تدفعها إلى جانب اخر فكانت سفينتنا تمشى أحيانًا فوق الماء وأحيانا اخرى يمر الماء فوقها"[٦٠]

كما زين لغته بأبيات من الشعر وذلك عقب نجاته من الموت المحقق إيذاء غرق السفينة أثناء رحلة الحج ، وفور وصوله كتب ذلك ونظرًا لأن الرحلة الأصلية مكتوبة بالفارسية فقد نقلها المترجم إلى الأردية

يقول:-

" الحمد لله إننى وصلت إلى الأصدقاء قبل ما أموت فما أحسن همة الرجولة هذه "[٦١]

كما صور أيضًا نزول البركات وقت وصوله إلى المدينة وكأنها فيض من المطر يسقط عليهم وقت دخولهم في كل لحظة

يقول:-

"الحمد لله ثم الحمد لله إننا وصلنا إلى المدينة المنورة التى تنزل عليها الأنوار الآلهية كأمطار الرحمة ." [٦٢]

الكاتب لديه قدرة على حسن التعبير وارتقاء الوصف وجمال اللفظ وبلوغه حدًا كبيرًا من الدقة، فكما رأينا إنه لجأ إلى الإستشهاد بأبيات شعرية تبرز شاعريته، والتعبير عما يدور في داخله من مشاعر حركتها مشاهداته وملاحظاته. كذا الإستشهاد بأبيات من الذكر الحكيم حين عبر عن وفرة الخير في أرض مكة وكأنها دعوة سيدنا إبراهيم أن يرزق أهل هذا المكان من كافة الخيرات"

يقول:-

"وهذا الكلام نتيجة دعاء سيدنا ابراهيم "وارزق أهله من الثمرات[٦٣]

وصفه بعيون الشاعر للمنطقة التى تضفى عليه السعادة فهى في نظرته الشاعرة، تكون المنطقة المليئة بالأشجار وألوان الزهور المختلفة وأصوات الطيور المفرحة.

يقول:-

" ودعنا منطقة كودرة وصلنا في١٥ صفر إلى لكلول وطوال الطريق من گودره حتى كلول ملئ بالخضرة واليونوعة كينوعة الربيع، ووفرة من الورود والزهور ذات الألوان المختلفة وهذة المنطقة مكان رائع للتنزه بسبب جمال الطيور المغردة هناك." (٦٤)

من خلال هذا البحث "الحجاز في رحلة نواب مصطفى خان شيفته" دراسة في الموضوع تظهر هذه النتائج.

١. هذه الرحلة توضح العاطفة الدينية العظيمة التى كانت تتأجج في صدور الحجاج، وكيف كان مصطفى خان شيفته هو ومرافقوه على أتم استعداد للتضحية بأرواحهم وأموالهم في سبيل رؤية تلك الأماكن المقدسة.

٢. أظهرت الرحلة أهمية مدينة الطائف وكونها مركزًا تجاريًا، وذلك لطيب فواكهها، وظلها الوارف من حدائقها وبساتينها؛ لذا فكانت مقرًا لشريف مكة وشيد بها قصرًا.

٣. كانت الرحلة مصدرًا تاريخيًا مهمًا لعلماء تلك الفترة في الحجاز، كما دونت كيف صارت مكة والمدينة مركزًا لنشر الثقافة والعلوم وليس لأداء الفريضة وحسب.

٤. قدم نواب مصطفى خان شيفته وصفًا جغرافيًا متميزًا وصحيحًا للبلاد المختلفة ,كوصفه الطرق والمدن والبلدان.

٥. نجد في رحلته ملامح اجتماعية مهمة، فهو لم يحدد فقط لقاءه مع العلماء بل يعرض لنا لقاءاته معهم ويصف لنا مجالسهم.

٦. هذه الرحلة تفيد علماء الجغرافيا والتاريخ في دراسة الظواهر التى كانت سائدة آنذاك، مما يزيد من أهمية الرحلة ويضعها في مكانها الصحيح بين كتب الرحلات المختلفة.

٧. قدمت الرحلة صورة للحالة السياسية في تلك الفترة حيث كانت تخضع الحجاز لسيطرة "محمد على باشا" حاكم مصر من خلال ابن أخته "أحمد باشا يكن".

٨. عرضت الرحلة المعاناة الشديدة والمخاطر التى يتعرض لها الحجيج فى تلك الفترة أثناء سفرهم عن طريق البحر.

٩. الأسلوب الأدبى الجميل والعبارات العذبة المسبوكة بحذق، والدقة في اختيار اللفظ الدال على الحدث والمناسب للمقام وحسن تصويره وصدقه في النقل زاد من أهمية تلك الرحلة وجعلها فى عداد أوائل الرحلات الدينية، وجعل صاحبها أديبًا فنيًا.

١٠. دائمًا ماكان يشير إلى الأخوة التى تربط جميع الأقطار الإسلامية أثناء الحج وكذلك العلماء والخطباء في المسجد الحرام والمسجد النبوى، فهم من بلاد مختلفة، لا يعلم عددهم ولا لغتهم إلا الله وحده فقط تجمعهم الإخوة فى الدين.

١١. قدم في الرحلة صورة للمذاهب الأربعة في مكة والمدينة والمذهب الرائج وأهم علماء كل مذهب وأشهر مؤلفاتهم فى تلك الفترة.

١٢. تعد تلك الرحلة من أهم الرحلات الحجازية في القرن التاسع عشر فقد نال الجانب العلمى والدينى الجانب الأكبر من اهتمام صاحبها فقد ألقى الضوء على كل منطقة يزورها أو يقف عندها ويلتقى بعلمائها.

الهوامش :

(١) نظامی بدیوانی، حضرت شیفتے کے مختصر حالات، انجمن ترقی اردو ہند، ١٩١٥، ص ١٥..
(٢) نظامی بدیوانی، مرجع سایق، ص٢١٠.
(٣) د/سلیم اختر، اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ، لاهور، ١٩١٣، ص ١٤٢.
(٤) مصطفی خان شیفتہ، کلیات شیفتہ، عمیر منظر، مجلس ترقی ادب، لاہور، ص ١٦، ١٥.
* أحد شعراء الأردية ويلقب بـ "خاقاني" الهند، نسبة إلى الشاعر الفارسي "الخاقاني" ولد عام ١٢٠٣ه ـ ١٧٨٨م ووالده هو الشيخ "محمد رمضان"، ويعتبر ذوق من كبار شعراء مدرسة دهلي ويضم ديوان "ذوق" الغزل والقصيدة والمخمس وتوفى عام (١٢٧١ه/ ١٨٥٤م)، انظر: د/ أحمد محمد أحمد، د/ إبراهيم محمد إبراهيم، الشعر الأردي الكلاسيكي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٢٨.
** أعظم شعراء الغزل الأردي ولد في ديسمبر عام ١٧٩٧م بالهند وكان يجيد الفارسية، كان أستاذًا لـ بهادر شاه ظفر، ويتميز شعره بالميل إلى الرمز والإشارة توفى عام ١٨٦٩م، انظر: المرجع السابق، ص١٠.
*** ولد في عام ١٨٠١م وتوفى عام ١٨٥٢م، كتب الشعر منذ نعومة أظافره وكتب مثنوي بعنوان "شكايت ستم" ومن مثنوياته: قصۂ غم، قول غميں، انظر: د/ محمد اكرام، تاريخ ادب اردو، لاہور، سنة ١٩٨٦، ص١٢٢.
**** ولد عام ١٧٦١م وتوفى ١٨٣٠م، من شعراء مدرسة دهلي، برع في الغزل وله دواوينه وكان مؤمن يصلح شعره منه، انظر: د/ فرمان فتح پورى، اردو شعرا کے تذکرے أو تذکره نگارى، كراتشى، ١٩٩٨م، ص٦٥.
(٥) نظامی بدیونی، مرجع سابق، صفحات متفرقة.
(٦) نظامی بدیونی، مرجع سابق، صفحات متفرقة.
(٧) مصطفی خان شیفتہ، کلیات شیفتہ، لاہور،١٩١٨م، ص١٨.
(٨) مصطفی خان شیفتہ، کلیات شیفتہ، المرجع السابق ،ص٣٤٤.
(*) نظامی :ولد بمدینۃ بدایوان بولایۃ "اتربردیش" بالهند ؛ وظل یتلقی تعلیمه الابتدائی فی العلوم العربیۃ والفارسیۃ حتی صار عمره ثلاثۃ عشر عاما" ولد عام ١٨٧٩م وقد عالج فی شعره موضوعات فلسفیۃ کثیرۃ ؛ وتوفی عام ١٩١٤م. انظر : د ابراهیم محمد ابراهیم ، الشعر الأردی الحدیث والمعاصر ، مرجع سابق ، ص١٥٩
(٩) مصطفی خان شیفتہ، کلیات شیفتہ، لاہور،١٩١٨م، ص١٨.
(١٠) نظام بدایونی، مرجع سابق، ص١١٠.
(١١) نظام بدایونی، مرجع سابق، ص١١٠.
(١٢) مصطفی خان شیفتہ، تذکرہ گلشن بے خار، انجمن ترقی اردوہند، مجلس ترقی ادب، لاہور،ص٢٠٠.
(١٣) نظام بدایونی، مرجع سابق، ص٢١٠.
(١٤) المرجع السابق، صفحات متفرقة.
(١٥) اردو معلی، علیگڑہ، اکتوبر ١٩٠٧م، ص ٨.
(١٦) انوار ہاشمی، دلی کا دبستان شاعری، بدون سنة طبع.
(١٧) نظام بديواني، مرجع سابق، ص ٢١٠.
(١٨) د/ أنور سديد، اردو ادب میں سفر نامہ، لاهور، باكستان، ١٩٨٦م، ص ٤٤٦.
* عبد الحق محدث الدهلوي:- رائد علم الحديث في شبه القارة الهندية ولد عام (٩٥٨ه ــ ١٥٥١م)، أول من نشر علم الحديث بالهند، تصنيفًا وتدريسًا، تعلم على يد كبار علماء الحجاز وشبه القارة، نشر العلوم الإسلامية لا سيما الحديث، له مؤلفات قيمة في الحديث ومن أهم مؤلفاته "إزالة الخلفاء"، حجة الله البالغة"، انظر عبد الحي فخر الدين، الأعلام في تاريخ الهند، دار بن حزم، ص١٤٢٠.
(١٩) د/ أنور سديد، مرجع سابق، ص ٤٤٦.

(٢٠) د/أنور سديد، مرجع سابق، ص٤٧٠.
* الشيخ عبد الحق محدث الدهلوى قطب الدين أحمد ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى (١١٧٦ھ) من/ كبار علماء الهند في التفسير والحديث والعقيدة والفقه والأدب وله مؤلفات كثيرة من أشهرها: "الفوز الكبير في أصول التفسير"، وله ديوان شعر . انظر: عبد الحى بن فخر، مرجع سابق، ص٨٥٨ .
** رفيع الدين: ابن عظمة الله المراد آبادي (١٢٢٣ه) أحد العلماء المشهورين من تلامذة الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي وله مؤلفات كثيرة منها شرح الأربعين النووية، تذكرة المشايخ وغيرها، انظر: د/ عبد الحي فخر الدين، أعلام الهند، مرجع سابق، ص ٧٢٠.
(٢١) المرجع السابق، ص٥٥.
(٢٢) محمد شهاب الدين، اردو میں حج کی سفرنامہ، علیگڑھ، ص٥٣.
(٢٣) "١٤ شوال کو مکہ معظمہ میں حاضری ہوئی ۔ چونکہ چار کو دس سے زیادہ پیادہ پا اور پرہنہ سر چلا تھا اور آفتاب بہت گرم تھا۔ سنگ ریزے ریگ راہ جل رہے تھے۔ اس لئے بہت مشقت برداشت کی لیکن دیدار جمال کعبہ سے تمام عمر کی کلفتوں کا ازالہ ہوگیا"، انظر: أنور سديد، مرجع سابق ص٤٦٧.
* رچڑد: يعد من أهم الكتاب الأوربين في القرن التاسع عشر وكان موظفًا بشركة الهند، تعلم العديد من اللغات وأجادها، انظر: قدیسہ قریشی، اردو سفر نامے انیسویں صدی میں دہلی، ١٩٨٧، ص٧٠.
(٢٤) قدیسہ قریشی، مرجع سابق، ص ٧٥.
* سگندر بيگم: إحدى أربع أميرات تولين الحكم في إمارة بهوبال الاسلامية ، وكان عرف الأسرة يسمح بذلك، ثم تولت الحكم بعد شاهجان بيگم، وهي التي تبرعت للإنفاق على طباعة ونشر كتاب سيرة النبي. انظر: عبد المنعم النمر، آبو الكلام آزاد، مصر، ١٩٩٣م، ص ٦١.
(٢٥) "مکہ شریف میں ایک قلعہ ہے اس پر توپیں چڑھی ہیں مگر توپیں میلی اور سامان جنگ خراب ہے۔ اونٹ بکثرت پائے جاتے ہیں ۔ گھوڑے بہت عمدہ اور قیمتی ہیں نہ وہاں کے لوگ اچھے سوار ہیں، مگر سنا ہے کہ ترک اچھا سوار ہوتے ہیں"، انظر: قدیسہ قریشی، مرجع سابق، ص٧٧.
* محمد منصب علي خان: أسمه رياض الدين وتخلصه رياض، ولد بميرٹھ، وكان يعيش بها، كتب كتابً في أدب الرحلات.
(٢٦) بیت اللہ کی کرسی قد آدم اور چھت بہت بلند ہے ایك گوشہ میں دروازہ اور کواڑوں پر سونے کے پتر جڑے ہیں ۔ سال میں دو تیں مرتبہ اوقات معینہ پر کھلتا ہے اندر سبھی تمام سنگ مرمر کا فرش ہے اور دیواروں میں سبھی چاروں طرف سنگ مرمر نصیب ہے۔ اوس پر آیات قرآنی بخط خوش کندہ ہیں ۔ گنجائش اس قدر ہے کہ سو آدمی اچھی طرح نماز پڑھ لیں، وسط میں حجری تین ستون صندل کے بہت سطر اور منقش ومنبت استادہ ہیں"، انظر: قدیسہ قریشی، المرجع السابق، ص ٧٩ .
(٢) "منا ایك مختصر آبادی کا نام ہے مکة معظمہ تین کوس جانب عرفات ، یہاں رئیسون کے پختہ مکان تیار ہیں بعد حج کے تیں دن منا مین قیام رہتا ہے اس مقام مین پانی کی سخت قلت ہے کچھ بارش کا پانی جمع ر ہتا ہے مسجد اسماعیل یہ وہی محل ہے کہ حضرت ابراهیم علیة السلام حضرت اسماعیل علیہ السلام کو بہ نیت ذبح لےگئےتھے"
انظر :حاج محمد منصب علي خان، ماه مغرب، رضا لائبريري، ١٨٧٣م، ص ١٧٦.
* تجمل حسين:- ولد عام ٢٧٠ه في قرية بريلى و كان يعمل موظفًا بالمدارس الإنجليزية، وبالتحديد بمدارس النساء، كان يعشق السفر والترحال وحين سافر لأداء الفريضة، كتب رحلته وكان يجيد الإنجليزية بحكم عمله في مدارس الإنجليز.
(٢٨) "ہر شخص اندازہ خرچ کا اپنے وطن سے کر سکے اور خاتمہ ہر گفتگو ضروری موافق اور محل کے بر زبان عربی اس غرض سے لکھ دی ہے کہ حاجیان غیر عربی داں خرید وفروخت کے وقت دوکانداروں سے اور مدینہ شریف کے سفر میں اپنے اونٹ والوں سے بات چیت ضروری کر لیں،

جس کی عدم واقفیت سے نہایت تکلیف ہوتی ہے اور سب مسلمان فضائل حج اور عمرہ اور ثواب زیارت شریف آنحضرت ﷺ سے بخوبی آگاہ ہوں"، انظر:- مولانا تجمل حسین، سراج الحرمین، رضا لائبریری، ص ٥ .

* فريد الدين:- هو محمد فريد الدين كان يعيش في پٹيالہ، وقد أنهى كتابة تلك الرحلة ١٢٨٨هـ.

٢)قديسة قريشي ، مرجع سابق ؛ ص٨٥.

(٣٠) "مکہ معظمہ شہر وسیع آباد ہے، عمارتیں سنگیں مرتفع ــ معقول بنی ہوئی ہیں بازار پارچہ فروشوں کا چھتا ہوا ہے ہر بازار کا اسم جداگانہ ہے اور شہر میں مسجد الحرام عالیشان بنی ہوئی ہے۔ اور مسجد موصوف کو جناب عبد الحمید خان صاحب مرحوم سلطان روم نے از سر نو بڑی عمدگی کے ساتھ تعمیر کرایا ہے وسط میں اس کے بیت اللہ زینت بخش ہے، گرد بیت اللہ کے تین سو نبی ﷺ مدفون ہیں ۔ دروازہ بیت اللہ کا سطح زمین سے بقد آدم بلند ہے ہر وقت قفل بند رہتا ہے"، انظر: حكيم فريد الدين، سعادت دارين، رضا لائبريرى، ص ٥٣٨.

* محمد زد دارخان:- وهو محمد زد دارخان بن سيف من أصل أفغاني تعلم على يد مولانا أبو الفضل علوم الحديث. وكتب كتب في التاريخ والحديث وأدب الرحلات، انظر: محمد زد داخان، سفر نامہ حرمین انجمن ترقی پسند، المقدمہ.

(٣١) "کعبہ شریفہ اور مدینہ طیبہ کے متبرك مکانوں اور پہاڑوں کے نقشے اپنے اپنے موقع پر لگائے ہیں ۔ گھر= بیٹھے زیارت اور حصول برکت کے نقشے جمائے ہیں"، قديسہ قريشى، مرجع سابق، ص٨٦.

* سيد وزير حسين: هو ابن سيد ثابت علي وكان يعيش في بهرت پور وحج البيت عام ١٣٩٩ه ثم كتب رحلته وكان على المذهب الاثنى عشري. انظر: سيد وزير حسين، وكيل الغرباء، رضا بريلوى، المقدمة.

(٣٢) "یہاں ہر ایک قلعہ سلطان روم کا ہے اور سپاہیاں شاہ روم اس میں رہتے ہیں، آبادی زیادہ بازار عمدہ جملہ چیزیں ملتی ہیں ۔ محافظت جان ومال میں یہاں بہت ہوشیاری لازم ہے ورنہ مال یاروں کا اور نوبت جان پر آوے".

(٣٣) ہر حاجی کو احتیاط چاہئے کہ ملك عرب میں گوشت دنبہ اور گھی کم کھائیں اور اس احتیاط سے گھی کالے جانا ہندوستان سے مناسب ہے اور مقامات مشعر اور منی میں شب کو باہر نہ جاویں تو بہتر ہے۔ انظر: د/ أنور سديد، مرجع سابق، ص ٤٧٣.

** سيد بركت علي:- وهو ابن مظهر الحق وتخلصه مظهر، كتب بعض الكتب الدينية، وحين حاج إلى الحجاز كتب رحلته عام ١٨٨٤م. انظر:- سيد بركت، رہنمائے حج، المقدمة

(٣٤) "اگرچہ اہل عرب سے دراصل بدو مراد ہیں (کہ جو قریہ جات و کوہستان وجنگلات میں رہتے ہیں) مگر اطلاق اس لفظ کا ساکنین بلاد پر سبھی"، انظر: قديسہ قريشى، مرجع سابق ص٩٩.

* محمد عمر علي خان:- أمير إمارة "باسوده"، تسلم مقاليد الحكم من أبيه عام ١٨٦٤م، وتوفى عام ١٨٩٦م، كان كثير الترحال مولعًا بالسياحية، ألف كتابًا عن كل رحلة قام بها، وله مؤلف ضخم يضم كل رحلاه يسمى "زاد سفر" عن رحلاته في مدن الهند المختلفة وحج ثلاث مرات وكتب رحلته هذه.

(٣٥) محمد عمرخان، زاد غريب، لكهنو،ص١٢ .

(٣٦) مزار امیر حمزہ مدینہ منورہ سے دو کوس جانب شمال کوہ احد کے دامن میں واقع ہے اثنائے راہ میں ایك جگہ ہےبطور مسجد کے جہاں رسول اللہ بیٹھے تھے دیوار سے تکیہ لگا کہ اب بھی وہاں لوگ تبرکًا بیٹھے ہیں." انظر :انور سديد، مرجع سابق، ص٤٧٣.

*هو محمد حفيظ الله، من الرحالة زار كثيرًا من الأقطار مع أحد أقاربه وكان الكثير من العرب قد اشتكوا من رحلاته فقد كان صريحًا يكتب ما يراه وإن كان على خلاف الحكام وأصحاب البلاد، لذا واجه الكثير من المشاكل، هو من كتاب الرحلات الذى يتميز اسلوبه بالبساطة إضافة إلى المصداقية .إنظر (محمد حفيظ الله، سفر نامہ عرب، المقدمة) .

١)"اہل مکہ تجارت کی دستگاہ میں سوا ئے یوربپن قوم سے چار قدم آگے بڑھے ہوئے ہیں کلکتۃ بمبی لندن فرانس وغیرہ وغیرہ مقاموں میں اہل مکہ کے تجارت کی بڑی بڑی کوٹھیاں موجود ہیں.....عرب کو جس قدر تجارت کا سلیقہ ہے ہمارے ہندوستانیوں کو اس کا عشر عشیر بھی نہیں ہے .....عرب کو کسی قسم کی تجارت مین عار نہیں لیے بلکہ تجارت کو سرما یہ افتخار جانتے ہیں".

(٣٨)" مدینہ منورہ کا تبرك صرف کھجور ہے. اور چوں کہ نبیء کریم کو خود کھجور سے دلی رغبت تھی اور برکت دعاء سے حضرت رسول مقبول آج تك جیسی کھجور مدینہ منورہ اور اس کے نواح میں ہوتی ہے. زمین کے کسی حصے میں نہیں ہوتی، لہذا یہ کھجور ہر طرح قابل تبرك اور یادگار سرور کائنات ہے.

(٣٩)"نحیف ایک ضرورت کے لیے بازار میں گیا تو سڑک کو بہت ٹھنڈی اور سایہ دار پا یار تمام دکانات میں رات کو لالٹین کی روشنی کی جاتی ہے..... نحیف کو رات کے وقت ضرورت پان خریدنے کی پیش آئی. بازار میں گیا. دوچار یا پانچ سات دوکانوں کے بعد محمد حسن نام ایک دکاندار نے کہا "میں پان پیچتا ہوں"- اس محلہ کو سوق الکبیر یعنی بڑا بازار کہتے ہیں"- انور سدید، مرجع سابق، ص٤٧٨ .

(٤٠)"پہلے ہم مسجد حرم میں بیٹھے کچھ اپنی باتوں میں مصروف تھے کہ یک بارگی آسمان نے رنگ بدلا رکھٹائیں چھائیں- بجلی کوندی اور اثار بارش نمو دار ہوئے ہوا سے بوے باراں آنے لگی- گویا دور کہیں بوندیں پڑگئی ہوں".

(٤١) د/ صالح أحمد العلی، الحجاز فی صدر الإسلام، مؤسسة الرسالة، بیروت، ص٦٢.

(٤٢) محمد لبیب البتنونی،الرحلة الحجازیة، مصر، ١٣٢٩ھ، ص٢٠ .

(٤٣)"میں جنون عشق میں مبتلا تھا، جلد از جلد دیار حبیبﷺ پہنچنے کی تمنا تھی- اس لیے ان لوگوں کا مشورہ قبول نہ کیا- اور توکل بخدا سورت سے چل پڑا- انظر: مصطفی خان شیفتہ، سفر نامہ حجاز، اردو محفل الحلقة الأولی ،العدد٩٧.

(٤٤) ٢٩ صفر کو بڑوچ سے رخصت ہوکر دریائے نربدا عبور کرکے اکلسیر میں قیام کیا- ٢ ربیع الآول گو بندرگاہ سورت پہنچے- سور ایک بڑا اور آباد شہر ہے لیکن اس کے گلی کوچے تنگ ہیں، آب وہوا سرد ومرطوب ہے شہر کے اکثر لوگ دریائے تاپتی کے کنارے پر آباد ہیں. انظر: نواب مصطفی خان شیفتہ، مرجع سابق، ص١٤.

(٤٥)١٢ ربیع ثانی کو دوپہر کے وقت "مہائم" پہنچے- مہائم سے بمبئی صرف تین کوس کے فاصلے پرلیتے اسے باب بمبئی کہتے ہیں- شہر بمبئی کا کیا بیاں کروں اس کے بازار کشادہ ہیں- اور ہر قسم کے جنس اور دوسری چیزیں افراط کے ساتھ دستیاب ہیں- آب وہوا اچھی باقی ہر خوبی موجود ہے- بمبئی کے اصلی باشندے کوکنی اور پارسی ہیں- کوکنی فقہ شافعی کے پابند ہیں شہر بمبئی میں سب سے پہلے جامع مسجد بمبئی کے خطیب معلم ابراہیم سے ملاقات ہوئی- بمبئی میں ایک عجیب جانور دیار عرب سے لایا گیا ہے- اس کی گردن اونٹ جیسی ہے اور سینگ اور پاؤں گائے جیسے عرب لوگ اسے زرافہ کہتے اور اہل عجم "اشترگاؤ پلنگ"- انظر: المرجع السابق، ص٢٠.

(٤٦)٥ رمضان المبارک کو عدن کی بندرگاہ بر پہنچا- ٨ رمضان کو جہاز کے بادبان کھولے گئے- ٩ رمضان کو جاشت کے وقت باب المندب سے بخیریت گزرے- یہ بڑی خطر ناک گزگاہ ہے- دوپہر کے قریب جہاز نے بندرگاہ مخا میں لنگر ڈالا یہاں کی عمارتیں پختہ اور سفید ہیں- لیکن گلی کوچے بے حد تنگ ہیں- یہاں سبزیوں اور پہلوں کی افراط ہے (یمن) کے رہنے والے ایک عالم مولانا محمد جمال سے ملاقات ہوگئی- یہ مخا کی جامع مسجد میں بخاری شریف کا درس دیتے ہیں- صنعا جو یمن کا مرکزی شہر اور دار الحکومت ہے- محدث خیر سر زمین ہے قاضی شوکانی جو صنعا کے قاضی القضاہ تھے- انظر: نواب مصطفی خان، مرجع سابق، ص١٦.

(٤٧) ٢٧رمضان المبارك ١٢٥٥ه کو جہاز حدیدۃ سے روانہ ہوا ۔ تین دن بعد تیسویں رمضان کی شب مین ایک گھڑی رات گزری ہوگی کہ یکا یک جہاز سمندر مین چھپی ہوئی ایک چٹان سے ٹکرا گیا ۔ وۃ سات دن کے بعد قنفدۃ (ساحل سمندر پر ایک گاؤں) پہنچ گئے تھے ۔ اور وہا ں کے حاکم کو اپنی داستان مصیبت سنائی تھی ۔ اس حاکم کے حکم سے سات چھوٹی کشتیان ہماری مدد کے لئے روانہ ہوئیں ۔ اللۃ کا شکر ہے کہ ہم اسے تلاش کرنے میں کامیاب ہوگئیں ۔ اسی مقدسی سر زمین میں میری والد ہ نے سفرت آخر اختیار کیا چار دن کے بعد نانی صاحبہ بہی د ونوں کی جنت المعلی مین دفن ہونے کی سعادت نصیب ہو ئی ۔ میری والدہ کی خوشی نصیب دیکھو کہ ان کو ام المؤمنین حضرت حدیجہ کے مزار کے پہلو میں جگہ ملی ۔انظر المرجع السابق، ص٢٠.

(٤٨)مکہ معظمہ بڑا شہر ہے۔ اس میں بڑی آبادی اور رونق ہے۔ یہاں سب سے اچھا اور بڑا بازار صفا ومروہ کا بازار ہے۔ اس میں دنیا جہاں کا سامان اور کپڑا ملتا ہے۔ سبحان اللہ باوجود یکہ کوئی چیز پیدا یہاں نہیں ہوتی مگر دنیا کی کوئی شے ایسی نہیں جو یہاں موجود نہ ہو۔ یہ بات سیدنا ابراہیم ﷺ کی دعا "وارزق اهله من الثمرات" کا نتیجہ ہے۔ ہند، سندھ، عجم، بخارا، کشمیر، روم، حبش، غرض ہر ملک کے لوگ یہاں موجود ہیں۔ یہ وہ لوگ ہیں جو یہاں مستقل آباد ہیں۔ اللہ تعالی کے سوا ان کے اصناف واقسام کا بھی کوئی شمار نہیں۔ ہر ایک کے رسم ورواج الگ، زبانالگ، لباس الگ۔ انظر: المرجع السابق،ص٥٠.

(٤٩)مسجد الحرام کے خطبا اور ائمہ کی تعداد پچاس سے زائد ہے۔ ان میں سے تین حنفی ہیں۔ ایک اور باقی شافعی ومالکی ہیں۔ ائمہ کی قرآت وتجوید بہت عمدہ اوردو لایز ہوتی ہے۔ فجر کی نماز کے علاوۃ تمام اوقات میں حنفی امام سب سے پہلے جماعت پڑھاتا ہے۔ پھر شافعی امام پڑھاتا ہے۔ کیونکہ شوافع کے نزدیک غلس(اندھیرے) میں نماز پڑھاتا ہے۔ المرجع السابق، ص٣٠.

(٥٠)د/ عبدالحميد البطريق، من محمد على إلى احمد باشايكن، دار الوثائق المصرية، ١٢٣٧ه، صفحات متفرقة.

(٥١)حجاز پر آج کل احمد باشا کی حکومت ہے۔ وہ والی مصر علی پاشا کے بھانجے ہیں۔ اس سال سلطان روم سلطان محمود خان نے وفات پائی اور ان کے فرزند عبد المجید خان تخت نشین ہوئے. فسیر اور حدیث اور فقہ کا جتنا علم ضروری ہے۔ مکہ معظمہ میں رائج ہے لیکن فلسفہ اور ریاضی کا یہاں رواج نہیں۔ فن ادب کی طرف لوگوں کا التفات کم ہے لیکن ادب کے نہایت بلند پایہ عالم یہاں موجود ہیں۔ اور حریری اور جریر پر بھی نقد وجرح کی قابلیت رکھتے ہیں۔

(٥٢)تفسیر اور حدیث اور فقہ کا جتنا علم ضروری ہے۔ مکہ معظمہ میں رائج ہے لیکن فلسفہ اور ریاضی کا یہاں رواج نہیں۔ فن ادب کی طرف لوگوں کا التفات کم ہے لیکن ادب کے نہایت بلند پایہ عالم یہاں موجود ہیں۔ اور حریری اور جریر پر بھی نقد وجرح کی قابلیت رکھتے ہیں۔

(٥٣)اہل مکہ موسم گرم کی شدت میں طائف چلے جاتے ہیں۔ یہ گرمی کا زمانہ ہے۔ مکے سے قافلے طائف جارہے ہیں۔ معلوم ہوا کہ طائف دو راستے ہیں۔ ایک جبل کرہ سے اس میں ایک دن لگتا ہے۔ طائف کا موسم بڑا خوشگوار ہے۔ شدید گرمی کا زمانہ ہے۔ پانی یہاں کا نہایت خنک ہے۔ پھل ہر قسم کے بافراط ملتے ہیں مثلاً انگور، انجبر، آڑو، سیب، امرود، یہی خوبانی شہتوت ،زرد آ لو وغیرۃ ۔ یہاں سید عالم ﷺ کی چند یادگاریں مشہور ہیں۔ حبر الآمہ ترجمان القرآن حضرت عبداللہ بن عباس ﷺ اور حضرت زید بن ثابتﷺ کے مزار یہیں ہیں۔ حضرت عکرمہﷺ مولی بن عباس کی قبر طائف کے مضافات میں ہے۔ یہاں سے دو کوس کے فاصلے پر وہ مبارک مقام ہے جہاں بیعت رضوان ہوئی تھی۔ اب وہاں ایک مسجد نبی ہوئی ہے۔ المرجع السابق، ص٤٠.

(٥٤)جدہ اگرچہ بڑا شہر نہیں لیکن بہت آباد ہے۔ تاجروں کے اجتماع کی وجہ سے خوب رونق ہے۔ یہاں مچھروں کی کثرت ہے اور پانی کی قلت۔ جدہ ساحل سمندر پر واقع ہے۔ شہر کے باہر حضرت حوا کا مزار مبارک ہے۔ ہم نے اترکر جامع مسجد میں نماز ادا کی میں حضرت سید احمد مقبول دریہمی

سے ملنے کا بے حد آرزومند تھا۔ حضرت سید مصافحے کا شرف حاصل ہوا۔ آج کل یہاں طرح طرح کے پھل ملتے ہیں۔ آم، آنگور بھی اس جگہ مل جاتا ہے۔ انظر: المرجع السابق، ص۳۵.

(۵۵) اس وقت یہاں کے علماء میں سب سے ممتاز شیخ محمد عابد ہیں۔ ان کی جائے ولادت سندھ ہے اور پرورش یمن میں ہوئی ہے۔ چند سال سے حرم مدینہ میں مقیم ہیں۔ نہایت پاک باطن اور پاکیزہ خوبرزگ ہیں۔ مسجد نبوی میں درس دیتے ہیں۔ عصر اور مغرب کے درمیان در مختار اور مغرب وعشا کے درمیان تفسیر بیضاوی، کے مطالب بیان کرتے ہیں۔ متعدد کتابوں کے مصنف ہیں۔ ہر وقت تصنیف ومطالعے میں مشغول رہتے ہیں۔ ایک مصر نا بینا عالم ہیں جن کو اکثر علوم میں مہارت حاصل ہے ایک اور عالم ہیں۔ جن کو اکثر علوم میں مہارت حاصل ہے عصر اور مغرب کے درمیان درس دیتے ہیں۔ ہاں رام پور کے ایک بزرگ سید گل محمد ہیں۔ ایک بزرگ مولوی عبداللہ ہیں جو ہندوستان کے امیرزادوں میں سے ہیں۔ دنیوی جاہ وحشمت ترک کر کے در رسول پر آپڑے ہیں۔ نہایت شرین زبان اور خوش بیان ہیں۔ مسجد نبوی میں خطبا دائمہ کی تعداد اسی کے لگ بھگ ہے۔ مسجد میں صرف حنفی اور شافعی امام جماعت کراتے ہیں۔ حنبلیوں اور مالکیوں کی جماعت مسجد نبوی میں نہیں ہوتی۔ خطبائے مدینہ جیسی فصاحت وبلاغت اور ان جیسا حسن بیان میں نے کہیں نہیں دیکھا۔ مدینہ منورہ میں ترک بڑی تعداد میں آباد ہیں استنبول کا آئین۔ مصطفی خان شیفتہ، مرجع سابق، ص۳۷،۳۵،۳۰.

(۵۶) بدر ایک چھوٹی سے بستی ہے۔ ۱۷ ربیع الأول کو اواخر شب میں وہاں پھنچے۔ صبح شہدا کے مزاروں پر فاتحہ پڑھی۔

(۵۷) د سلیم اختر ،مرجع سابق ، ص۲۲۲.

(۵۸) غلام حسین پانی پتی ،سفر نامہءحج ،انجمن ترقی اردو ، دھلی ،۱۹۳۵، صفحات متفرقة.

(۵۹) یہ جزیرہ اس قدر چھوٹا تھا کہ چشم حاسد بھی اس سے کہیں زیادہ فراخ ہوتی ہے اور دل لئیم اس سے زیادہ کشادہ ہوتا ہے۔ انظر المرجع السابق، ص۱۵.

(۶۰) ہماری کشتی کا حال ایک پتے جیسا تھا آندھی اڑائے پھرے۔ موجوں کے تھپیڑے کبھی اسے ادھر پھینک دیتے اور کبھی ادھر دھکیل دیتے۔ کبھی کشتی پانی پر چلتی اور کبھی پانی کشتی پر سے گزرتا تھا۔

(۶۱) (بالفارسیه) شکرلله که نمردیم ورسیدیم بدوست آفریں بادبریں ہمت مردانہ ما.

(بالأردية) اللہ کا شکر ہے کہ میں مرنے سے پہلے دوست کے پاس پہنچ ہوں۔ اس ہمت مرادانہ پر آفریں ہے۔

(۶۲) الحمدلله ثم الحمدلله مدینہ منورہ جس پر آن انوار الہی باران بہار کی طرح برستے ہیں۔

(۶۳) یہ بات سیدنا ابراھیم نبینا کی دعا "وارزق أهله من الثمرات "کا نتیجہ ہے

(۶۴) گودرہ کو خبرباد کہہ کر ۱۵ صفر کو کلول پہنچے گودرہ سے کلول تک سارا راستہ اتنا شاداب ویر بہار ہے کہ احاطہ تحریر میں نہیں آسکتا۔ قسم قسم کے درختوں کی کثرت۔ رنگ رنگ کے پھولوں کی فراوانی اور طائر ان خوش الحان کی نغمہ سنجی کے سبب یہ علاقہ نہایت عمدہ تفریح گاہ ہے۔

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

١) حسنى محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس ، بدون سنة طبع

٢) سمير عبد الحميد نوح، الجزيرة العربية فى أدب الرحلات الأردى، الدمام ، ١٩٩٩م.

٣) صالح أحمد العلى، الحجاز في صدر الإسلام، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٧م.

٤) عبد الحى بن فخر الدين، الأعلام في تاريخ الهند، دار بن حزم، ١٤٢٠هـ.

٥) عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد، مصر، ١٩٩٩م.

٦) محمد لبيب البتونى، الرحلة الحجازية، مصر، ١٣٢٩هـ.

ثانياً: المراجع الأردية

١. انور ہاشمی، دہلی کا دبستان شاعری، بدون سنه طبع.

٢. انور سدید، اردو ادب میں سفر نامہ، لاہور، پاکستان، ١٩٨٦م.

٣. تجمل حسین، سراج الحرمین، رضا لائبریری، بدون سنه طبع.

٤. حکیم فرید الدین، سعادت داریں، رضا لائبریری، بدون سنه طبع.

٥. غلام حسین پانی پت، سفر نامہء حج ،انجمن ترقی اردو ، دهلی ،١٩٣٥م.

٦. سلیم اختر، اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ، لاہور، ١٩٨٦م.

٧. فرمان فتح پوری، اردو شعرا کے تذکرے اور تذکرہ نگاری، کراتشی، ١٩٩٨م.

٨. قدیسہ قریشی، اردو سفر نامے انیسویں صدی میں، ١٩٨٧م.

٩. مصطفی خان شیفتہ، کلیات شیفتہ، عمیر منظر، مجلس ترقی ادب، لاہور.

١٠.محمد شہاب، اردو میں حج کی سفر نامہ، علیگڑھ.

١١.مصطفی خان شیفتہ، تذکرہ گلشن بے خار، انجمن ترقی ادب، لاہور.

١٢.محمد منصی علی خان، ماہ، مغرب، رضا لائبریری.

١٣.مصطفی خان شیفتہ، سفر نامہ حجاز، اردو محفل.

١٤.محمد اکرام سا نبوری، تاریخ ادب اردو، لاہور، ١٩٨٦م.

١٥.نظامی بدیوانی، انجمن ترقی اردو ہند، ١٩١٥م.

ثالثاً: المجلات

١. اردو معلی، علیگڑھ، ١٩٠٧م.

٢. قومی ڈائجست، العدد٩٧، اردو محفل.